خطاب رئيس جمعية ترقية البولارية فى الجمهورية الإسلامية الموريتانية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيسها

سيداتى و سادتى،

اليوم يوم مميز لجمعية ترقية البولارية فى الجمهورية الإسلامية الموريتانية

إنه يوم فرح و تقدير و تذكر.

و قبل كل شيء، أود أن نقف وقفة ترحم و إجلال لجميع الذين ساهموا في تأسيس هذه الجمعية ، و لم يتواجدوا معنا اليوم . الكثير منهم قد أفنوا أعمارهم في خدمة رسالة نبيلة، دون أن يبتغوا جزاءً ولا شكورًا، و بفضل إلتزامهم و صبرهم و إيمانهم بمستقبل لغتنا و حضارتنا، و مازالت جمعية ترقية البولارية في الجمهورية الإسلامية الموريتانية واقفة خمسون عاما بعد تأسيسها.

شكرآ .

معالي وزير الثقافة والفنونون

والإتصال والعلاقات مع البرلمان،

سيداتى و سادتى، أصحاب المعالى و السعادة أعضاء الحكومة و ممثلوا مؤسسات الجمهورية،

السيدات و السادة المنتخبون،

الضيوف الكرام،

مناضلوا و أنصار جمعية ترقية البولارية في موريتانيا الأعزاء،

سيداتى و سادتى ،

يسرني ويشرفني أن أقف أمامكم اليوم في هذه المناسبة التاريخية الخالدة، مناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس جمعية ترقيةالبولارية في موريتانيا، وهي مناسبة تجمع بين الفخر والوفاء والاعتزاز بمسيرة حافلة بالعطاء والنضال.

وبفضل إخلاصهم وتضحياتهم وصبرهم، بقيت هذه الجمعية شامخة بعد نصف قرن من تأسيسها، تؤدي رسالتها وتواصل أداء واجبها تجاه المجتمع والوطن

أيها الحضور الكريم،

عندما قرر عدد من الرجال والنساء في منتصف سبعينيات القرن الماضي تأسيس جمعية ترقية البولارية في الجمهوريةالإسلامية الموريتانية، لم تكن لديهم موارد معتبرة، ولا دعما يذكر، لكن لديهم قناعة راسخة : بأن لا يمكن بناء أي أمة بصفة مستدامة إذا تجاهلت لغاتها و ثقافاتها ،

ولعل الأجيال الشابة اليوم لا تدرك تمام الإدراك حجم التضحيات التي قدمها الرواد الأوائل لجمعية ترقية البولاريةفي الجمهوريةالإسلامية الموريتانية .

ففي مرحلة لم تكن فيها اللغات الوطنية تحظى بأي اعتراف رسمي، كانت دروس محو الأمية تُنظم في ظروف صعبة، وأحيانًا في الخفاء، داخل منازل متواضعة تحولت إلى فضاءات للتعليم والتكوين. بل إن بعض المكونين تعرضوا للاستجواب والاستدعاء من قبل السلطات قبل أن يُفرج عنهم. ومع ذلك، لم تثنهم تلك الصعوبات عن مواصلة رسالتهم، بل زادتهم إصرارًا وثباتًا لأنهم مقتنعون بأن اللغات و الثقافة تحتاجان للرعاية و التوريثه للأجيال القادمة.

ولم يذهب ذلك الجهد سدى؛ فبعد سنوات قليلة من الاعتراف الرسمي بالجمعية، شهدت موريتانيا في أكتوبر سنة 1979 محطة تاريخية مهمة تمثلت في إنشاء معهد اللغات الوطنية والشروع في إدخال هذه اللغات في المنظومة التعليمية. وإن جمعية ترقية البولارية في موريتانيا لتعتز بإسهامها في ترسيخ هذا الوعي الوطني وتعزيزه.

وعندما تعثرت هذه المسيرة وتوقفت لفترة طويلة، لم تتخل الجمعية عن رسالتها، بل واصلت، على مدى أكثر من أربعة عقود، جهودها في التوعية والترافع والتعبئة من أجل إعادة الاعتبار للغات الوطنية وإعادتها إلى المدرسة. وقد شكلت الإصلاحات التي انطلقت سنة 2022 وعودة تدريس هذه اللغات بارقة أمل ومصدر إرتياح، مع إدراكنا أن الطريق ما زال طويلًا وأن العمل يتطلب المزيد من الجهد والعطاء.

السيدات والسادة،

لقد خاضت الجمعية كذلك معركة نبيلة ضد الأمية، فأسهمت، عبر برامجها وأنشطتها، في تعليم الآلاف من أبناء الوطن وبناته القراءة والكتابة و الحساب، في المدن والقرى على حد سواء. وخلف كل متعلم قصة نجاح، وخلف كل درس فرصة جديدة للحياة والمعرفة والكرامة الإنسانية.

كما أولت جمعيتنا عناية خاصة بالكتابة والنشر، إيمانًا منها بأن اللغة لا تزدهر إلا إذا وجدت طريقها إلى الكتاب والصحيفة ووسائل التعبير المختلفة. ومن هذا المنطلق أصدرت صحيفة «فويري بامتاري»، التي تعد الصحيفة الوحيدة الصادرة بالكامل باللغة البولارية في موريتانيا، وإحدى الصحف النادرة من نوعها على مستوى المنطقة، لتؤكد أن اللغة الوطنية قادرة على مواكبة قضايا العصر والمساهمة في النقاش الفكري والثقافي والاجتماعي الحديث.

أيها الحضور الكريم،

إن التحديات التي تواجهنا اليوم تختلف عن تحديات الأمس. فقد دخل العالم عصر الرقمنة والذكاء الاصطناعي، وأصبح لزامًا علينا أن نعمل من أجل أن تكون لغاتنا الوطنية لغاتٍ للحاضر والمستقبل، لا مجرد لغات تحفظ التراث والذاكرة فحسب.

ومن هنا تأتي المبادرات التي أطلقتها الجمعية عبر موقعpulaar.org ، والتي تشمل القواميس الرقمية، والموارد التعليمية، والمعايير اللغوية الموحدة، والمدونات اللغوية، وغيرها من المشاريع الرامية إلى تمكين اللغة البولارية من الاندماج في الفضاء الرقمي والتكنولوجي الحديث.

السيدات والسادة،

إن هذه الذكرى الخمسين ليست وقفة للاحتفاء بالماضي فقط، وإنما هي كذلك مناسبة للتطلع إلى المستقبل. فالمسيرة التي بدأها الرواد الأوائل لم تكتمل بعد، والمسؤولية اليوم تنتقل إلى الجيل الجديد، الذى يقع على عاتقه مواصلة هذا النضال مع أدوات عصره.

وإني لأتطلع إلى أن تشهد العقود القادمة ترسيخ مكانة اللغات الوطنية في التعليم والإعلام والثقافة والإدارة، وفي مجال الرقمنة .

وبهذه الروح المفعمة بالأمل والثقة، نحتفل اليوم بالذكرى الخمسين لتأسيس جمعية ترقية البولارية في الجمهورية الإسلاميةالموريتانية.

عاشت جمعية ترقية البولارية في الجمهورية الإسلاميةالموريتانية.

عاشت موريتانيا، وطنًا للوحدة والتنوع الثقافي.

و شكرآ